مقدمة المُعدِّ

الحمد لله الذي رفع أهل العلم والإيمان درجات، والصلاة والسلام على أزكى الخلق وأشرف البريات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أولي الفضائل والكرامات.

أما بعد:

فإن وظيفة العلم أشرف الأعمال قدراً، وأسماها منزلة، وأرحبها أفقاً، وأثقلها تبعة، وأوثقها عهداً، وأعظمها عند الله أجراً.

وإن العلماء هم ورَّاثُ الأنبياءِ، الآخذون بأهم تكاليف النبوة، وهي الدعوة إلى الله، وتوجيه خلقه إليه، وتزكيتهم بالعلم، وترويضهم على الحق؛ حتى يفهموه، ويقبلوه، ويعملوا به، ويعملوا له.

هذا وإن سير العظماء من الرجال لمن أعظم ما يبعث الهمة، ويقدح زندها، ويذكي أُوَارها؛ ذلك أن حياة أولئك تتمثل أمام القارئ، وتوحي إليه بالاقتداء بهم، والسير على منوالهم.

وكثيراً ما دفع الناس إلى العمل الجليل حكايةٌ قرؤوها عن رجل عظيم، أو حادثة رويت عنه.

والحديث في هذا الكتاب سيتناول جوانب من سيرة الإمام القدوة العلامة بقية السلف، وشيخ الإسلام، ومفتي المسلمين سماحة والدنا وشيخنا أبي عبدالله، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز×.

ذلك البحر الخِضَمُّ، والطود الأشم، الذي بَعُدَ صيتُه وتناهى فضله، وكمل سؤدده.

ذلك الإمام الذي قل أن يوجد له نظير، والذي قل أن تند عنه خصلة من